



دراسات معمارية وإنسانية.
الفرقة الثانية

المحاضرة الأولى

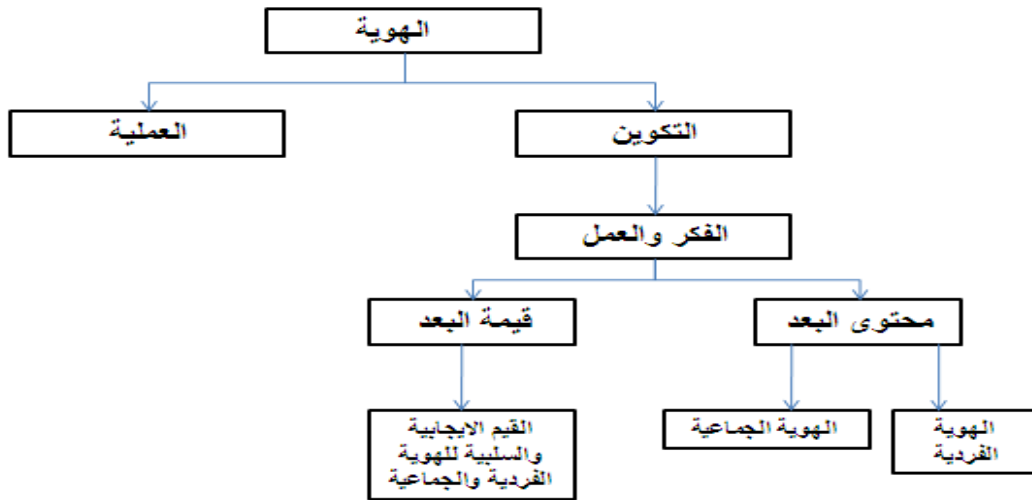
د/أمل طنطاوي

المقدمة

إن شخصية المكان و هويته لها دورا كبيرا في تحديد شخصية الفرد وثقافته ، فالإنسان يتأثر بالمكان المحيط به و بنوعية الثقافة التي يحتوى عليها ، ولذلك أصبح لزاما علينا التعرف على هويتنا وشخصيتنا المصرية التي تتميز بخصائص و عادات وتقاليد تميزها عن غيرها ، لكن مع التقدم التكنولوجي ما عادت هذه المفردات المصرية تستخدم في عمارتنا الحديثة ، ومن هنا يتناول الفصل مفهوم الهوية و أنواعها وعلاقتها بالثقافة و تأثير كل منهما على الآخر ، كما يتناول الفصل تأثير الهوية و الثقافة على الفرد .

١،١ مفهوم الهوية في العمارة والعمران

مفهوم الهوية والمكان حيث يبدو واضحا لكثير من الناس، ولكنها تحتاج إلى التحقق بحيث يمكن تحقيق المعنى الكامل وتأثيرها على مختلف المجتمعات. ولهذا فإنه يجب تحديد كلمة الهوية ، والمكان والعلاقة بينهما، كما أنها واحدة من أهم المصطلحات في سياق الدراسة .
و بمحاولة تفسير معني مصطلح الهوية يظهر التعريف الفلسفي اللغوي التالي :
- الهوية هي ماهية الشئ بوصفه منفردا متميز عن غيره وكما يقول الفارابي هوية الشئ وعينيته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد^١.



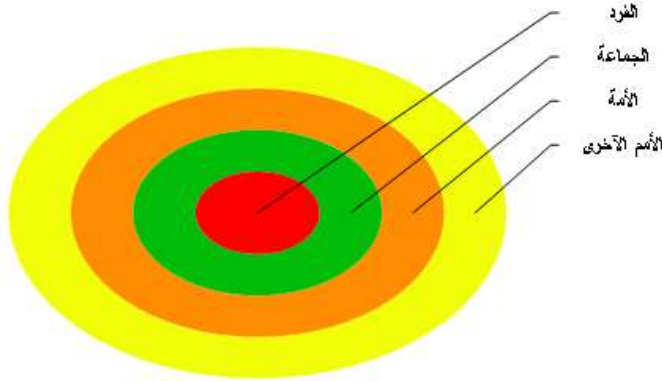
شكل ١ عملية تشكيل الهوية من خلال مبادئ مختلفة تبعا للثقافة، و ضمن ثقافة هذه المبادئ تختلف مع مرور الوقت وعبر المواقف.

المصدر: الباحثة

^١ المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة سنة ١٩٢٧م ، ص ٢٠٨.

١,١,١ تعريفات الهوية

الهوية الثقافية كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي، فهي تسير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي تغطي بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراتهم، وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكهم سلبا أو إيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما، وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد وكما يلي:^١



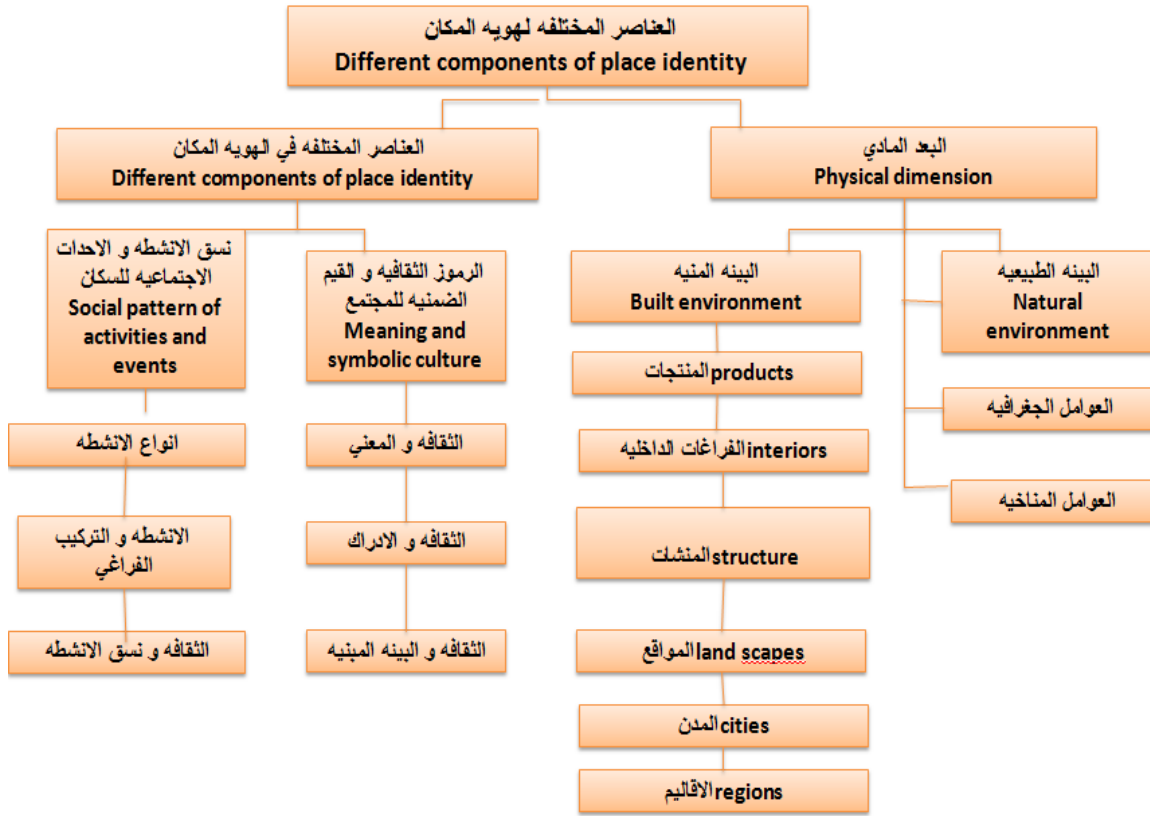
علاقة أنواع الهويات تجاه بعضها البعض ٢ شكل

المصدر: الباحثة

- أ- الفرد داخل الجماعة الواحدة: هي عبارة عن هوية متميزة عبارة عن أنا لها آخر داخل الجماعة نفسها، أن تصنع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الآخر القبيلة، المذهب والطائفة أو الديانة، التنظيم السياسي أو الاجتماعي.
- ب- الجماعة داخل الأمة: هم كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة لكل منها أنا خاصة بها.
- ج- الشيء نفسه يقال على الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريدا، وأوسع نطاقا وأكثر قابلية عن التعدد والتنوع والاختلاف.
- ويمكن تحديد بعض ملامح الهوية الثقافية وهي مجموعة من الملامح الثقافية الخاصة بجماعة سياسية واحدة بما يميزها عن غيرها من الجماعات وكذا وجود علاقة بين الهوية والثقافة، فالثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الاسم والمعنى والصورة، أي هي التي تجعل جماعة متميزة أو مختلفة عن الجماعات الأخرى.^٢

^١ حسن حنفي، الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، الفكر السياسي العددان (٤ - ٥) ص ٣٢٥.

^٢ المرجع السابق



شكل ٣ العناصر المختلفة لهوية المكان و تشمل على العناصر المادية و العناصر المختلفة لهوية المكان

المصدر: الباحثة

١,١,٢ الهوية الثقافية

بعض المفاهيم الثقافية والاجتماعية التي ساهمت في صياغة الفكر العمراني بالمجتمعات العربية ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من المفاهيم في أوساط المثقفين والمتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية بشكل عام ... لها في التوجه تهتم بالتمسك بالماضي دون تغيير مع تجاهل كل ما هو مستحدث وبينما تعني العولمة التقليدية والنسخ لثقافة الآخرين وما ينطوي عنها من تأثير على كل مناحي الحياة دون النظر إلى الاحتياجات والإمكانيات الفعلية للمجتمع وهويته الثقافية.

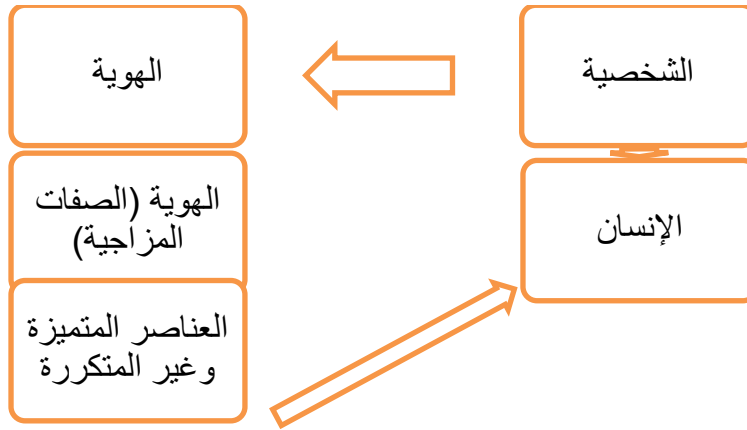
١,١,٢,١ تعريف الهوية الثقافية.

تعني الهوية الثقافية بمفهومها العام: "أنها العملية التي تميز الفرد بنفسه عن غيره, أي تحديد الشخصية, ومن السمات التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض الاسم والجنسية والحالية العائلية والمهنية"^١, في حين تساءلت وزيرة المغتربين السورية (الدكتورة بثينة شعبان) عن ماهية الهوية "إن لم تكن هي العادات والتقاليد والمكنوز الثقافي والعمراني والفنون"^٢.

^١ عفيف البيهسي, العمران الثقافي بين التراث والقومية, دار الكتاب العربي, ١٩٩٥م, ص(١٢٠).

^٢ سميرة عبد القادر سليمان, المجتمع العربي بين التمسك بالهوية والاندماج العالمي, المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر, ٢٠٠٦م ص(٩٥).

- ويعرف قاموس التراث الأمريكي الهوية قائلًا : (الهوية هي الجوانب المجمعّة من الخصائص التي من خلالها يمكن التعرف على الشيء)^١
- (أنه المعنى المرادف لكلمة "هو" هو معنى جنبا إلى جنب، والتي تسمى على الاسم الذي أشتق منه مثال الإنسان من الإنسانية) ابن رشد^٢.
- يتعرض "كيفن لينش" لمفهوم الهوية قائلًا "أبسط أشكال الشعور هو الهوية، في المعنى الضيق للمصطلح الشائع: الإحساس بهوية المكان هو إلى أي مدى يمكن للشخص التعرف أو تذكر مكان ما باعتباره متميز عن غيره من الأماكن وله صورة حية، أو فريدة من نوعها، هي نوعية كثيرا ما سعى المصممين وراءها وحرارة نقشت بينهم"^٤.
- كما يعرف "ابيل" الهوية المعمارية بأنها امتلاك العمارة جوهرًا خاصًا لتمثّل التناغم المثالي المتواصل بين الشكل والثقافة والمكان والمناخ^٦.



علاقة الشخصية بالإنسان والهوية حيث تؤثر الشخصية على كل من الإنسان والهوية فتكون الشخصية ٤ شكل الهوية التي تتكون من عناصر وصفات غير متكررة و تؤثر بدورها في الإنسان

المصدر: الباحثة

^١ The American Heritage® Dictionary of the English Language, Fourth Edition. ٢٠٠٠

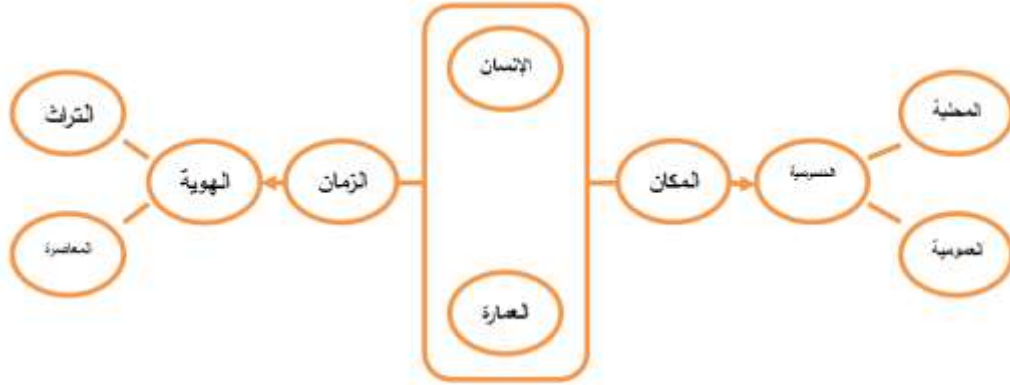
^٢ www.hadara.com, ٢٠٠٧/٢ civilization site on the World Wide Web

^٣ كيفين أندرو لينش (١٩١٨ شيكاغو ، إلينوي - ١٩٨٤ مارثا فينيارد ، ماساتشوستس كان أمريكا) كان يعمل في مجال تخطيط المدن في غرينسبورو نورث ، وأصبح أستاذًا في عام ١٩٦٣. قدمت مساهمات لينش المنوي في مجال تخطيط المدن من خلال البحوث التجريبية على كيف يمكن للأفراد تصور وتنقل في المشهد الحضري. استخدمت كتبه استكشاف وجود الوقت والتاريخ في البيئة الحضرية. http://en.wikipedia.org/wiki/Kevin_A._Lynch

^٤ Urban design terminology , ٨/٢٠٠٨, <http://docs.ksu.edu.sa/PDF/Articles٢٢/Article٢٢٠٤٨١.pdf> ١٠-٢٠١١

^٥ كريس ابيل هو المعماري البريطاني و الكاتب:المربي و الناقد. ويعد تخرجه من جمعية الهندسة المعمارية في لندن (١٩٦٨)، شغل المرتبة الأولى على الساحة الدولية بسلسلة من المقالات الرائدة في التصميم المعماري في أواخر ١٩٦٠ و ١٩٧٠. http://en.wikipedia.org/wiki/Chris_Abell

^٦ Able, Chris, "Architecture & Identity", Towards A Global Eco Culture, Architectural Press An Imprint Of Butter Worth, Heinemann, London, ١٩٩٧.



شكل ٥ يوضح العلاقة بين

الأنسان والعمارة بكل من الزمان والمكان اللذان دورهما يؤثر في الخصوصية والهوية المديرية ، الصحراء في الخانات عمارة الهوية في مفهوم عام إطار ،تشكيل الشباندر حسن صباح محمد :المصدر بغداد العراق ، وزارة الداخلية ، العمراني للتخطيط العامة

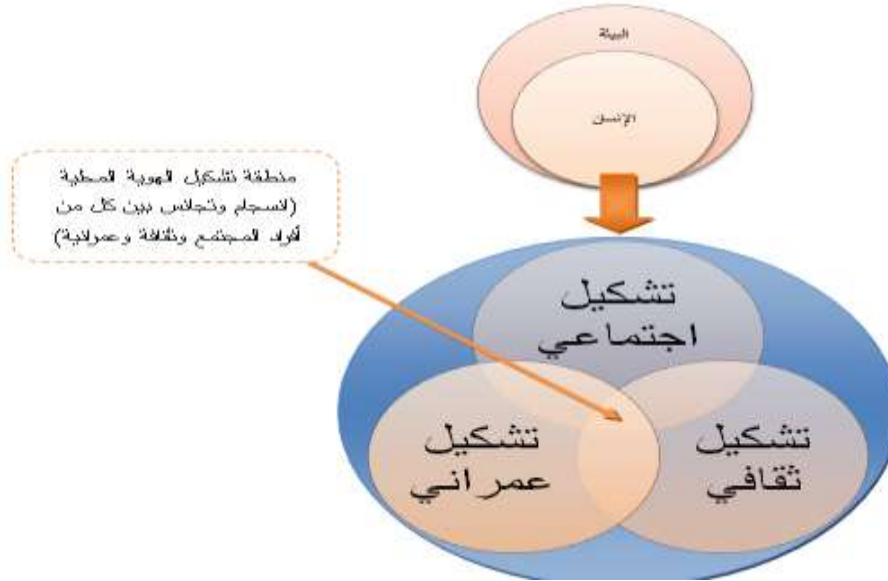
١,١,٣ هوية المكان

عندما يتم تشكيل الهوية الذاتية للفرد، تلعب المناطق المادية المحيطة به دورا هاما. في علم النفس البيئي، فإن هوية المكان ظلت الفكرة المركزية لبعض الوقت ، وإن كان هناك بعض النقاش للمصطلحات وتعريفات لمصطلح "مكان أو هوية . ويمكن أن يقال أن هناك أهمية للإعدادات المادية في تأثيرها على هوية الشخص. فالأبحاث في مجال هوية المكان تشير إلى أن الفرد لديه علاقات بالبيئة أكثر تعقيدا من مجرد العيش فيها^١.

إذا فان العلاقة مع المكان ومعالمه الطبيعية والثقافية هو أمر حاسم لهيكل الهوية الإنسانية، ونحن ندرك أن البناء بطريقة مستدامة يعني الاحترام ليس فقط قواعد الاقتصاد في استهلاك الطاقة، ولكن يجب أن يمتد مفهوم الاستدامة إلى الحفاظ على الخصائص التي تجعل كل مكان وكل مدينة بيئة ثقافية فريدة من نوعها مع المنشآت المعمارية محددة^٢.

^١ Wester–Herbe, M., Review Underlying concerns in land–use conflicts—the role of place–identity in (Wester–Herbe), (٢٠٠٤) p. ١٠٩–١١٦

^٢ Manenti, C., ٢٠١١ International Conference on Green Buildings and Sustainable Cities Sustainability and place identity. Procedia Engineering (٢٠١١). ٢١: p. ١١٠٤ – ١١٠٩



يوضح تشكيل الهوية المحليه من خلال التفاعل بين الانسان و البيئه ٦شكل

المصدر: محمد اسماعيل عبد اللطيف- الانتاج العلمي الخاص المجلد ٢/٣ (الابحاث المقدمه للفحص العلمي
(- كليه الهندسه - جامعه المنيا- قسم الهندسه المعماريه

١,١,٤ أنواع الهوية^١

من التعريفات والآراء السابقة يمكن الاستنتاج أن الهوية تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١,١,٤,١ الهوية البصريه

هي الهوية التي تعتمد على ادراك الأشخاص لمبنى أو عدة مبان متميزة عن غيرها في الشكل ويحتوي على نموذج معين ويعطى له القيمة, و قد تعبر عن زمن ما تميز و المثال التاريخي على ذلك قلعة صلاح الدين ,مكتبة الأسكندرية,الأهرامات,و معبد أبو سمبل .


١,١,٤,٢ الهوية المعتمدة على أحداث المكان

تعتمد الهوية المعتمدة على أحداث المكان على الأماكن التي تتمتع بالأولوية على أساس الأنشطة المختلفة، والأحداث، والأسواق، والشوارع، والأنشطة التي تمارسها الناس، ولكن تميزها عن غيرها من الأماكن على سبيل المثال، في شوارع مصر القديمة وخان الخليلي وعبون موسى.

^١ Manenti, C., ٢٠١١ *International Conference on Green Buildings and Sustainable Cities Sustainability and place identity*.
Procedia Engineering (٢٠١١). ٢١: p. ١١٠٤ - ١١٠٩

جدول ١ يوضح أنواع الهوية البصرية

المصدر: الباحثة

	<p>هوية بصرية تعبر عن المحتوى التاريخي للمكان قلعة صلاح الدين المصدر: https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=imghp&tbnm=11-2012</p>
	<p>مكتبة الاسكندرية- هوية بصرية تعبر عن الفكرة المعمارية للمكتبة (بزوغ قرص الشمس من البحر) والتي بدورها تعبر عن المحتوى للمكان المصدر: https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=imghp&tbnm=11-2012</p>
	<p>معبد أبو سمبل -هوية بصرية تعبر عن المحتوى التاريخي الفرعوني - المصدر: https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=imghp&tbnm=11-2012</p>
	<p>منطقة الأهرامات- هوية بصرية تعبر عن المحتوى التاريخي وهي من عجائب الدنيا السبع المصدر: https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=imghp&tbnm=11-2012</p>



القاهرة حديثاً - هوية بصرية تعبر عن التكاثر العشوائى للمباني وعدم احترامها للحدود الطبيعية (النيل)

المصدر: <https://www.google.com.eg/search?hl=en&site=imghp&tbn=isch&source:>

١١-٢٠١٢



القاهرة قديماً - هوية بصرية تعبر عن احترام الخصوصية وذلك باستخدام المشربيات

المصدر: www.forum.resala.org

١١-٢٠١٢



خان الخليلي - هوية معتمدة على بيع المنتجات التراثية التي تتميز بها المنطقة

هوية معتمدة على أحداث المكان

المصدر:

<https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=img>

[hp&tbn=isch&source](https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=img) ١١-٢٠١٢



عيون موسى - هوية معتمدة على السياحة العلاجية التي تقوم في المنطقة

المصدر:

<https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=img>

[hp&tbn](https://www.google.com.eg/search?hl=ar&site=img) ١١-٢٠١٢

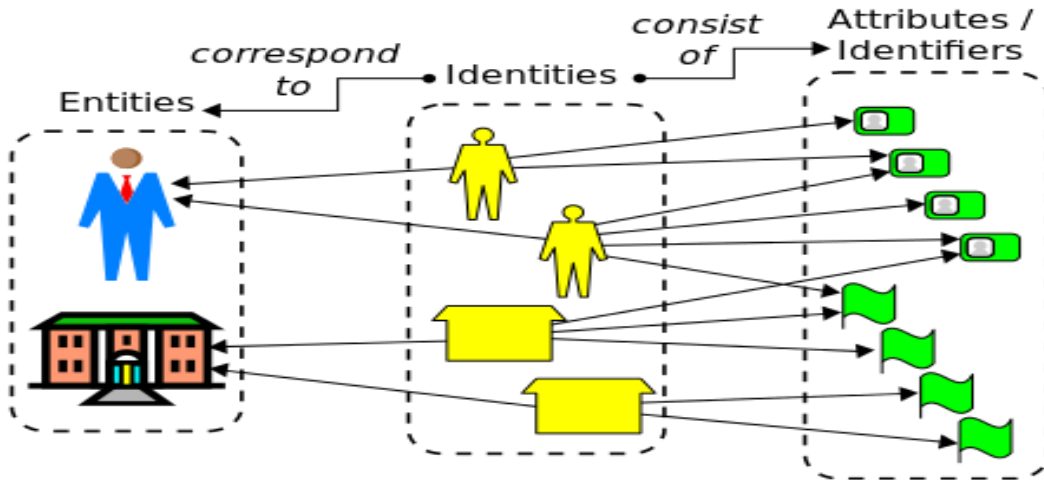
١,١,٤,٣ هوية العالم الافتراضي second life

إن الإنترنت وما رافقه من امكانيات هائلة لتبادل المعلومات بسرعة فائقة مجتازة بذلك البعد الجغرافي، جعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة يمكن التواصل فيها ، وهو ما أفرز الكثير من التطبيقات للتواصل إلكترونياً وكان آخرها أنماط جديدة من الحياة الافتراضية ، وأصبح تعداد سكان الحياة الثانية يتعدى تسعة ملايين وثلاث مائة ألف فرد ينتمون إلى أكثر من مائة دولة في عالم الواقع وهم الذين وضعوا البنية الأساسية لذلك العالم الافتراضي ، حيث يقومون ببناء المنازل وتكوين الأحياء والمناطق وممارسة أعمالهم الافتراضية، وبذلك تبقى الحياة الثانية بيئة تعليمية بامتياز يستخدمها الكثير لمحاكاة ظواهر طبيعية قد لا يمكن واقعياً محاكاتها بسهولة ، ويمكن أن نميز بين هويات ثلاث يتخذها كل المستخدمين وهم^١:

١- الهوية الحقيقية Real identity شخصية الفرد الذي (يجلس على لوحة المفاتيح)

٢- الهوية التخيلية Virtual identity (المعادل الرقمي)

٣- الهوية الإسقاطية Projected identity (الشخص الحقيقي عندما يتصرف من خلال معادله)



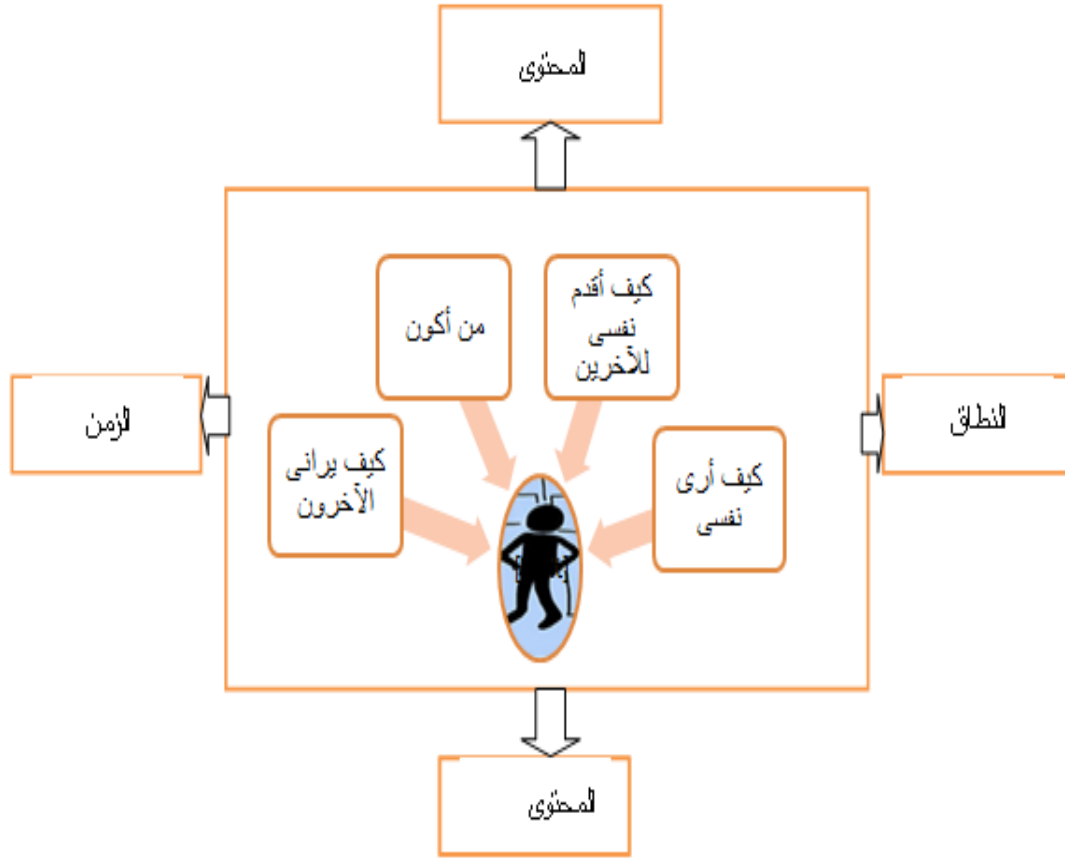
شكل ٧ يوضح العلاقة الفكرية بين الهويات والكيانات، وكذلك بين الهويات وصفاتها

المصدر: ٢٠١١-١٠ http://en.wikipedia.org/wiki/Identity_management

ان النموذج العام للهوية يمكن بناؤها من مجموعة صغيرة من البديهيات، على سبيل المثال أن جميع الهويات في مساحة فراغ معين هي فريدة من نوعها، أو أن هذه الهويات تحمل علاقة محددة مع الكيانات المناظرة في العالم الحقيقي. مثل هذا النموذج البديهي تعبر عنه "الهوية النقية" بمعنى أن هذا النموذج لا يقيدده سياق تطبيق معين^٢.

^١ <http://www.virtual-identity.com> ٢٠١١-٩

^٢ المرجع السابق



شكل ٨ هوية الكون علاقة الفرد بكل من المحتوى والقواعد والمجال والوقت

المصدر : <http://connectiv.files.wordpress.com/2012/05/identity.jpg>

١,١,٥ أهم ملامح ومقومات الهوية

تتكون الهوية من نظام له سماته المشتركة وهي لها اثنين من الصفات الرئيسية:

١. تميز مجموعة عن اخرى

٢. المميزه للمجموعة

تتضمن هوية عدد كبير من السمات المقترنة بالعلم النفسى والمادى في نظام واحد. الهوية هي القيمة المطلقة التي تحتاج إلى جهد إنساني لتحويلها إلى حقائق اجتماعية وثقافية مستمرة والهوية ليست مجتمع حقيقي، ولكنها من القيم الأساسية للأمة، والتي جددت فهمها لإدراك والقدرة على تحدي مشاكل العصر الذي يتسبب فيه الإنسان. وبالتالي، فإن الهوية هي التميز عن الآخرين والمطابقة للذات^١.

^١ إيهاب حسين كامل خليل والجوائز المعمارية وتفعيل دور المنتدى في إقامة دراسة الهندسة المعمارية هوية تجربة جائزة الأغا خان للعمارة، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية،

الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢



شكل ١٠ صورة توضح الهوية المميزه للمجموعة-
بعض واجهات المنازل في النوبة والتي تعبر عن القيم
والعادات النوبية وذلك من خلال النقوشات على الجدران
الخارجية للمنزل

المصدر:

<http://www.shunya.net/Pictures/Egypt/AswanAbuSimbel/NubianHouse.jpg> ٩-

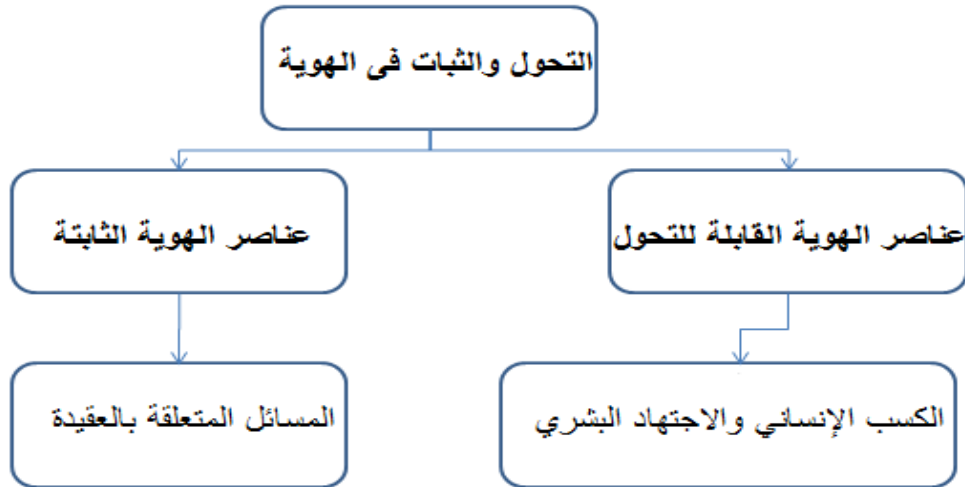
٢٠١١



شكل ٩ متحف النوبه واستخدامه للمفردات المعمارية
للعماره النوبية والتي بدورها تعبرعن أهلها
المصدر:

<http://www.roayahnews.com/images/٢٠١١/٤/٠٣/%D٩%٨٥%D٨%AA%D٨%AD%D٩%٨١.jpg>

٩-٢٠١١



الهوية والذي يشمل عنصرين عنصر قابل للتحول واخر ثابت في والثبات يوضح التحول ١ شكل
المصدر:الباحثة